

1- تعريف الإثنوغرافيا (L'ethnographie):

الإثنوغرافيا هي دراسة وصفية لأنشطة جماعة إنسانية معينة، سواء أكانت جماعة بدائية تقليدية أم جماعة معاصرة وتمدنية، بالتركيز على بنيات القرابة، والتقنيات المادية، والمعتقدات الدينية، والتنظيم المجتمعي... وتعد منهجية استكشافية تطبيقية في البحث العلمي في مجالي الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية¹.

أما الأنثروبولوجي الإنجليزي رادكليف براون، يعرفها بأنها بمثابة معاينة الظواهر الثقافية ووصفها، خاصة عند الشعوب المتخلفة². وتوظف كذلك في علم الاجتماع³. لكونها تهتم بوصف الواقع أي الحياة اليومية لمجتمع ما خلال فترة زمنية معينة، متضمناً ذلك مجموع القيم والتقاليد والعادات والآداب والفنون، وكل ما يندرج تحت ذلك الكل المركب الذي اصطلح على الإشارة إليه بكلمة ثقافة⁴.

إذا، فالإثنوغرافيا عبارة عن دراسات تطبيقية وصفية لمعرفة كيفية تنظيم المجتمع باستخدام الملاحظة. لمعرفة أسلوب الحياة، ومجموعة التقاليد، والعادات، والقيم، والأدوات والفنون، والمأثورات الشعبية لدى جماعة معينة، خلال فترة زمنية محددة، أين يكون الباحث مشارك وعنصر من مجتمع البحث.

¹ Jean Copans, L'enquête ethnologique de terrain, Paris, Nathan, 1998.

² جاك لومبار: مدخل إلى الإثنولوجيا، ترجمة: حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1997م، ص:12.

³ Coulon A. L'école de Chicago. Paris : PUF, 1992

⁴ حسين فهميم، أدب الرحلات، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 138، (يونيو/1989)، ص 14.